بيرس بأن العلامات تتكون من ثلاثة أجزاء مترابطة: علامة، يمكننا التفكير في العلامة على أنها الدال، أو دخان كعلامة على النار، فأفضل ما يُتصور عليه هو المدلول، الموضوع الذي ترتبط به الكلمة المكتوبة أو المنطوقة، وهي السمة الأكثر ابتكارا وتميزا في عمل بيرس، على أنها الفهم الذي لدينا لعلاقة العلامة / الموضوع أول ما يجب ملاحظته هو أن هناك بعض الصعوبات الاصطلاحية المحتملة هنا. يبدو أننا نقول إن هناك ثلاثة عناصر للعلامة، هذا محير ولا يؤدي إلى استيعاب فكرة بيرس بنحو تام. بالمعنى الدقيق للكلمة، نحن مهتمون بالعنصر الدال signifying element، عند الحديث عن العلامة كعنصر دال، فالأرجح أنه يتحدث عن العلامة التي تصفو إلى تلك العناصر الأكثر أهمية لعملها كدال. يستخدم بيرس عدة مصطلحات للعنصر الدال، من بينها: "علامة" و"ماثول" و"تمثيل" و"ركيزة". هنا سوف نشير إلى ذلك العنصر المسؤول في العلامة عن الدلالة بأنه "حامل العلامة sign-vehicle". ربما يكون من الأفضل التوضيح بمثال لفكرة بيرس القائلة بأن العلامة لا تدل من كافة نواحيها، بل لديها عنصر دلالي معين. إلى التلة الطينية التي يصنعها حيوان الخلد في حديقتي كعلامة على وجود حيوانات الخلد. لا تلعب كل صفة من صفات تلة الخلد دورا في التدليل على وجود حيوانات الخُلد. يلعب لون تلة الخُلد دورا ثانويا؛ لأنه سيختلف وفقا للتربة التي يتكون منها. تختلف أحجام التلال وفقا لحجم الخُلد الذي يصنعها، فإن تلك الصفات ليست أساسية في قدرة التلال على الدلالة. ما هو مركزي هنا هو العلاقة السببية الموجودة بين نوع الكومة الطينية في حديقتي وحيوانات الخُلد: بما أن حيوانات الخُلد تصنع تلالا طينية، فإن التلال تدل على وجود حيوانات الخُلد. فإن ما هو أساسي في دلالة تلال الخُلد على وجود حيوان الخُلد هو الرابط الحيواني المادي بينه وبين الخلد. هذا هو حامل العلامة sign-vehicle. فإن عنصرا معينا من العلامة فقط، هو ما يمكّنها من الدلالة على موضوعها، وعندما يتحدث عن العنصر الدلالي للعلامة، فإن تلك العلامة المؤهَّلة هي ما يقصده. تماما كما هو الحال مع العلامة، ليست كل صفة من صفات الموضوع ذات صلة بالدلالة: فقط ملامح معينة للموضوع هي التي تمكن العلامة من الدلالة عليه. بالنسبة إلى بيرس، فإن العلاقة بين موضوع علامة والعلامة التي تمثله هي علاقة تحديد: الموضوع هو الذي يحدد العلامة. إن مفهوم بيرس عن التحديد ليس واضحا بأي حال من الأحوال، ربما يكون من الأفضل فهمه على أنه وضع قيود أو شروط على الدلالة الناجحة بواسطة الموضوع، بدلا من الذهاب إلى أن الموضوع هو المسبب أو المولِّد للعلامة. الفكرة هي أن الموضوع يفرض متغيرات معينة، يجب أن تقع ضمنها العلامة إذا كانت ستمثل هذا الموضوع. فإن خصائص معينة فقط للموضوع هي ذات الصلة بعملية التحديد هذه. لرؤية هذا في صورة مثال توضيحي، انظر مرة أخرى في حالة تلال الخُلد. العلامة هي التل الطيني الذي صنعه الخلد، يحدد الخُلد العلامة، لكي تنجح تلة الخُلد كعلامة على وجود الخُلد يجب أن تُظهر الوجود المادي للخُلد. فإنها تفشل في أن تكون علامة على ذلك الموضوع. أو نمط معين من هبوط الأرض في حديقتي، لكن جميع هذه العلامات مقيدة بالحاجة إلى إظهار الوجود المادي للخُلد. من الواضح أنه ليس كل ما يتعلق بالخُلد وثيق الصلة بعملية التقييد هذه: قد يكون لون الخُلد أسودا مألوفا أو أمهق، وقد يكون صغيرا أو كبيرا في السن. لا تعتبر أي من هذه الصفات جوهرية بالنسبة للقيود المفروضة على العلامة. إن العلاقة السببية بينها وبين الخُلد هي السمة التي تفرضها على علامتها، وهذا هو الرابط الذي يجب أن تمثله العلامة إذا كان لها أن تنجح في الدلالة على الخُلد. على الرغم من وجود العديد من الخصائص للمفسِّرَة interpretant التي تستدعي المزيد من التعليقات، إلا أننا سنذكر هنا اثنين فقط. أولا على الرغم من أننا وصفنا المفسِّرَة باعتبارها الفهم الذي نصل إليه من علاقة علامة / موضوع، إلا أنه ربما يكون من الأنسب التفكير فيها باعتبارها ترجمة، إن فكرة أن المفسِّرَة تقدم ترجمة للعلامة هو أمر يتيح لنا فهما أكثر تعقيدا لموضوع العلامة. أكَّد كل من ليزكا (1996) وسافان (1988) على الحاجة لمعاملة المفسِّرَات على أنها ترجمات، حتى أن سافان يقترح أنه كان ينبغي على بيرس أن يطلق عليها المترجِمَة translatant (سافان 1988، ثانيا: تماما كما هو الحال مع علاقة العلامة / الموضوع، يعتقد بيرس أن علاقة العلامة / المفسِّرَة هي علاقة تحديد: تحدد العلامة المفسِّرَة. فإن هذا التحديد ليس تحديدا سببيا بأي معنى، بل إن العلامة هي التي تحدد المفسِّرَة باستخدام خصائص معينة للطريقة التي تشير بها العلامة إلى موضوعها لتوليد وتشكيل فهمنا. فإن الطريقة التي يقوم بها الدخان بتوليد أو تحديد علامة مفسِّرَة لموضوعها؛ تكون من خلال تركيز انتباهنا على العلاقة المادية بين الدخان والنار. فإن أي مثال للدلالة يتضمن حامل علامة، يحدد الموضوع العلامة عن طريق وضع قيود يجب أن تفي بها أي علامة إذا كان لها أن تدل على الموضوع. فإن العلامة لا تدل على موضوعها إلا بمقتضى بعض صفاتها. بالإضافة إلى ذلك، تحدد العلامة المفسِّرَة عبر تركيز فهمنا على سمات معينة للعلاقة الدلالية بين العلامة والموضوع. ويمكننا هذا من فهم موضوع العلامة بشكل كامل. على الرغم من أن هذه صورة عامة لأفكار بيرس حول بنية العلامة، وأن خصائص معينة تكون حاضرة بشكل أكبر أو أقل، أو أُعطيت تركيزا أكبر أو أقل في لحظات

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

مختلفة في تطوير بيرس لنظرياته في العلامة، والعلاقة بين العناصر في جميع أعمال بيرس. سنعرض لثلاث محاولات قام بها بيرس لإنشاء نظرية كاملة في العلامة والدلالة، وأنماط العلامات المتقابلة، وننظر في الانتقالات بين هذه الأعمال،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي